من المضال وهو اكثر مبالغة واجمع للفضايل والمحاسن والاخلاق التي يحمد بها
اه وعلي كلا الوجهين منعه من الصرف للعلمية والوزن الغالب الا انه علي
الاحتمال الاول تمتنع تعريفا وتنكيرا لانه يخلف العلمية الصفة واذا نكر
بعد كونه علما جري فيه خلاف سيبويه والاخفش وهي مسئلة مشهورة
بين النحاة وانشد حسان يمدحه وهو : صلي الله لا له ومن يحف بعرشه
والطيبون علي المبارك احمد : احمد بدل او بيان للمبارك واما محمد
فمنقول من صفة ايضا وهو في معني محمود لكن في معني المبالغة والتكرار د
فالمحمد هو الذي يحمد مرة بعد مرة وكذلك الممدح ونحو ذلك واسم
محمد مطابق لمعناه والله سبحانه وتعالي سماه قبل ان يسمي به نفسه
فهذا علم من اعلام نبوته لكان اسمه صادقا عليه فهو محمود
في الدنيا لما هدي اليه ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود في
الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معني الحمد كما يقتضي اللفظ ثم انه لم
يكن محمدا حتي كان احمد حمد ربه فنباه وشرفه فلذلك تقدم اسم
احمد علي الاسم الذي هو محمد فذكره عيسي فقال اسمه احمد وذكره
عليه السلام حتي قال له ربه تلك امة محمد فقال اللهم اجعلني
من امة محمد فباحمد ذكره قبل ان يذكره بمحمد لان حمده لربه
كان قبل حمد الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك لك
في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد
الناس لربه ثم يشفع فيحمد علي شفاعته فتدبره لكونه علي الله صلي
الله عليه وسلم اشرف الانبيا فاتحا لهم وخاتما عليهم وقرا نافع وابن
كثير وابو عمرو وشعبة بفتح اليا والباقون بالسكون وقوله تعالي
فلما جاءهم يحتمل ان يعود فيه الضمير لاحمد اي جا الكفار واتمم علي
ذلك الجلال المحلي ويحتمل عوده لعيسي اي جا بني اسرايل

بالبينات

بالبينات اي من المعجزات العظيمة التي لا يسوغ لها قبل الا التسليم لها
ومن الكتاب المبين **قالوا** اي عند مجيه من غير نظر لتامل **هذا** اي
الماتي به من البيان او الاتي بها علي المبالغة **سحر** فكانوا الكافر
به لان هذا وصف لهم لانهم سوا بكفرهم ذلك امر الا **مبين** اي في غاية
البيان في سحريته وقرا حمزة والكسائي بفتح السين والف بعدها وكسر
الحاء وهذه القراة مناسبة للتفسير الثاني والباقون بكسر السين
وسكون الحاء وهذه مناسبة للتفسير الاول **ومن** اي لا احد **اظلم**
اي اشد ظلما **ممن افترى** اي تعمد **علي الله** اي الملك الاعلا **الكذب**
اي بنسبة الشريك والولد اليه ووصف اياته بالسحر ووصف انبيايه
بالسحرة **وهو** اي والحال انه **يدعي** اي من اي داع كان **الي الاسلام**
اي الذي هو احسن الاشيا فان له فيه سعادة الدارين فجعل مكان
اجابته افترا الكذب علي الله تعالي **والله** اي الذي له الامر كله
فلا امر لاحد معه **لا يهدي القوم** اي لا يخلق الهداية في قلوب من
فيهم قوة المجادلة للامور الصعاب **الظالمين** اي الذين يخبطون في
عقولهم خبط من هو في الظلام **يريدون** اي يوقعون ارادة ردهم
للرسالة الربانية فرايتهم **ان يطفيوا** اي لاجل ان يطفيوا **نور الله** اي الملك
الذي لا شي يكافيه **بافواههم** اي بما يقولون من كذب لامتنانهم
عن الافترا لانه لا اعتقاد له في القلوب **تنبيه** الاطفا هو
الاخماد يستعملان في النار وفيما يجري مجراهما من الضيا والظهور
ويفرق بين الاطفاء والاخماد من حيث ان الاطفا يستعمل في
القليل اطفات السراج ولا يقال اخمدت السراج وفي هذه اللام
اوجه احدها انها تعليلية كما مر ثانيها انها مزيدة في مفعول الارادة
قال الزمخشري اصله يريدون ان يطفيوا كما في سورة التوبة وكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)